بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذه قصيدة الشيخ الأديب

العالم البالغ سيدي محمد بن علي

مفتي الجزائر نفعنا الله ببركاته آمين

الحمد لرب البيت والحجب   منزل الوحي والآيات والكتب
بدأت نظمي بحمد الله مفتتحا   كما أتى في افتتاح الذكر والخطب
وبالصلاة على الهادي أشرفه   محمد طاهر الأعراق والنسب
الجامع البدر حسنا عم طلعته   العالم الخاتم المنعوت في الكتب
فجاءنا بكتاب الرب أنزله   عليه سبحانه بالمنطق العربي
وكان ينزل جبريل الأمين به   شيئا فشيئا بحكم الأمر والسبب
فهو الغناء الذي لا فقر يتبعه   وهو الشفاء لكل ضر ووصب
فقل لمن يعتني بالمال يجمعه   العلم أفضل من مال ومن نسب
المال يفنى ويبقى العلم صاحبه   ما دام رفيع القدر والرتب
والعلم صاحبه في راحة أبدا   والمال صاحبه في الكد والتعب
الزم بني كلام الله فهو لنا   أعلى من كل موروث ومكتسب
واجد في حفظه لا تجحدوا وانهضوا   لا تشتغل باللهو واللعب

المحتوى:

قصيدتان دينيتان للشيخ سيدي محمد بن علي مفتي الجزائر

خاتمة في رياضة الصبيان وتأديبهم وتعليمهم

مؤلف النص مجهول، لعله مغربي: أنظر مقالة بن شنب (1897)،
Revue Africaine 41:267-285

أسماء الله الحسنى

فإن حفظت كتاب الله وانفتقت … عليك أزهاره فانهض إلى الأدب

وحصل النحو إن النحو صاحبه … معظم بين أهل الفضل والأدب

من لم يكن عالما بالنحو كان إذا … حل المجالس معدودا من الخشب

واحفظ لتشحيذ ما لا عاش من قريحة … واجعله في البر والتوفيق ضراب والتوفير

فبل جد به إذا ألفيته أبدا … بحكم إما ذكره في علم من أجب

ولكن لها حليما عاقلا فطنا … منزها الخلق عن طيش وعن غضب

وصن لسانك من هجو ومن سفه … ومن جدال وفي الأدبا شر الكذب

واحفظ خصال الرضى من كل ملتبس … واحرص بها للعلا والجد ذا الطلب

ولا تقل إن آباء شرفت بهم … ليس الفتى من يقول اليوم كان أبي

وكن صبورا على غيظ الحسود فما … يشان إن وضع الياقوت في اللهب

لا يستوي العقد من در ومن ودع … ولا السبيكة من صفر ومن ذهب

كذا الطبيعة من خلق ومن كرم … والحنظل المر يقاس بالرطب

وكن على الصلوات الخمس محتفظا … فإن تاركها مشفى على العطب

حافظ أيضها حفظا ومعرفة … ولا تضيع لها الأوقات في سبب

عما قريب بعون الله تبصره … صدر المحافل للتدريس والخطب

تحكم الجمع في المحراب فقهتهم … وترتقي منبر الأجداد للخطب

تبد

تبدي فصاحة سحبان وتنثرها … عنها رأبوا أخل العرب

وتكتسي حلل العلم التي خلعت … أربابه في تاج الجمال الشهب

من فارق العلم حل الذل ساحته … ولم يعظم ولم يكرم ولم يهب

كم من صغير يرى والعلم كبره … ماجد كأهل العز مكتسب

وكم كبير يرى والجهل صغره … مسكنة خاملا في الذل والعطب

فانظر إلى حكمة الأقدار كيف جرت … في ذا وذا الحكم في غاية العجب

وبعد يا أيها الأستاذ أثني على … تهذيب في الطفل الأفعال وأتعب

أجد به علما وكن فيما تعلمه … مثل المشتري في رونق الذهب

لا يستوي صغر التعليم مع كبر … فالنقش في الغصن ليس النقش في الحطب

والتكسوه من حلل الخير بهجته … حتى يرى في رداء كل مكتسب

وراع فيه حقوقا أنت تعلمها … من الصداقة ثم الرعي للنسب منها

واختم القول مني بالصلاة على … خير البرية من عجم ومن عرب

ما أضحك الروض دمع القطر منهملا … وغرد الطير في الأدواح والقضب

تمت القصيدة بحمد الله وحسن عونه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذه قصيدة الشيخ الأديب العالم

البارع سيدي محمد بن علي الجرابي

نفعنا الله ببركاته آمين

يا من لعبد ضاق ذرعا من ذنوب كالجبال
ليس يرجوا يوم يدعا غير عفو ذي الجلال
والذي قد اصطفاه بالمعالي والكمال
أحمد مالي سواه فهو حصن لا ينال
وهو كهف الخائفين إن طما الهول وهال
وشفيع المذنبين من جحيم ونكال
بك يا ابن الأكرمين كل عثرة تقال
وإله العالمين يتجلى بالجمال
أيها البدر المنير إن ظلام الخطب طال
عم إنس وجن منك بادي النوال
لك يعنو الكون طوعا بخضوع وامتثال
ولك الأكوان تسعى ولها بك اشتغال

بربيع

بربيع في ربيع قد زها الكون ومال
أي روض بعد بيع وزمان ذي اعتدال
أيها الخلد وبشرى بك يا ماحي الضلال
قد أضاءت أرض بصرى منك في داجي الليال
قد تمنى أن فارس بعد طول الاشتعال
ومن الأصنام نار الحس عن يمين وشمال
شاهدته في الوضع أمه أي وضع واحتفال
وتضيء الآن جسمه في ضياء كالهلال
بسجود الشكر أومى للكبير المتعال
وحوى حكما وعلما وخصالا لا تنال
ولأمه السعيدة كل فخر وكمال
ومناقب عديدة وخلاصات الخلال
وأبوه ذو حياء وعفاف ونوال
وجمال وبهاء وضياء كالهلال
في فم بشر أبواه كيف لا يحوي المعال
ذا أمنا به فبشرى بعد موت وانفصال

[illegible]

كم شفا من ضنى وأضحى ربعه حرا اعتلال
وله الضب تكلم مفصحا في ذا المحفال
شاهدا له وأقسم أنه قطب الكمال
وبكف من تراب قد رمى حزب الضلال
فحكى نفث الحباب أو سهاما من نبال
قاتلت معه الملائك يوم بدر بامتثال
ولحيزوم هنالك حملات وخصال
قادها الحرب فارس كم نفوس قد أسال
نافذ الرمح مداعس لا يرى الحرب سجال
وأسود قد حمته ما بدا منهم كلال
كل جبار سقته في الوغى كأس الوبال
حمزة أردى بسيفه وعلي ذو انفعال
من ذوي البغي جمعه ودعا القوم نزال
شيبة الكفر وعتبة وطئتهما النعال
وأبو جهل وعقبة في جحيم ونكال
وأمية ونجله منهما أشقى بلال

فهما قد استقرا في نعيم وظلال
كيف لا تقر عينه راضيا في كل حال
وهو فخر الملك زينه كلما زاد جوا ينال
أقسم الله بعمره وهو غاية الوصال
وقضى لي رفع ذكره عنده بلا احتمال
فهو سيد الوجود ذاته كنز الجمال
حاز فضل الشهود عند حضرة الجلال
كم له من معجزات سبعها في الكمال
مثل تسبيح الحصاة وكذا نبع الزلال
وحنين الغزالة استغاثت في الجبال
طلبت منه الكفالة حيث رامت الانفصال
وإلى الجذع شوقا حن كالطفل ومال
لعلاه البدر شقا لم يكن عنه خيال
وبصاع من طعام قد كفى جيش القتال
وبقليل كالعدم محض له اشتمال
وأعاد العود سيفا صارما فاق النصال

أخبر

في سبيل الله مثله | يصطلي حر الرمال
وعلى الايمان ربي | لك حمد متعال
فاغفر اللهم ذنبي | واكفني وامنع الال
اسبل الستر علينا | وقنا يا ذا الجلال
واعفنا قد جئنا | ربنا من سوء الفعال
انت خلاق البرايا | ولك الخلق عيال
كم حوينا من عطايا | منك يا مولى النوال
خاب من يرجو سواك | وهو عم ذو اختلال
كيف ناسي وذراك | وارد قبل السؤال
تستر العاصي حلما | وتوالي بالنوال
رأفة منك ورحمة | وامتنانا لا يزال
رب انا جار وكهف | في اعتناء بالجمال
معنا لست ادري | كيف حالي في المآل
انت عبد ظلوم | قد اضعت الامتثال
عافني وقل الذميم | عن محوفي بالرجال
راح بالعفو مشيبي | وهو حادي الانتقال

وذنوبي وعيوبي | جعلتني في اعتقال
لست ارجو من يوالي | حمل احمال الثقال
غير قربي واتصالي | بك يا بدر الكمال
بمحمد لعلاك | صح لي قصد الاتصال
انه من ام حماك | ليس يخشى من نكال
نعم طيبة بشفيعي | وضع ربات الحجال
وحلول روض ونهي | لا ولا طيف الخيال
غير مدح كل يوم | وثناء كل حال
عنه موزونا بنظم | قد حكى السحر الحلال
وعليك الله صلى | ما بدا قوس الهلال
وبها عوذنا مجلسي | كل غصن بلبال

انتهت قصيدة الشيخ رحمة
الله عليه وعلينا
وعلى جميع
المومنين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

قد قصدت الثعالب نحو جود والقسوة والعجز هاهنا

وصدت الاكعب ذل ورجوت الله يشفي سقامي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد واله

خاتمة في رياضة الصبيان وتاديبهم وتعليمهم اما رياضة
الصبيان وتاديبهم فهو من الامور المطلوبة شرعا قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقال ابو الدرداء
ابنه صغيرا قرت به عينه كبيرا ومن ادب ولده ارغم انف عدوه
الخ ومن الادب الرفق بهم والشفقة والحنانة عليهم لا الغلظة
والشدة عليهم دائما فانها داعية للعقوق وادعى لذلك وفي
الحديث من لا يرحم لا يرحم وفي الخبر افضل الناس رحمة من لا يرحم وكان
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسين والحسن والصبي عائشة
عنه والده فينبغي له ان يراقبه حين ولادته بلا يستعمله الا
في حضانة المراة الصالحة لان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه
والله اعلم وينبغي ان يعلم ولده الحياء وادب الاكل والقناعة
ونحو ذلك ولا يتركه يلطخ ثوبه وينبغي ان يذم عنده كثرة الاكل
ويمدح له قلة الاكل ويعلمه الادب في الثياب واللباس ونحوه
ويحفظه من مخالطة الصبيان ومخالطة قرناء السوء

ويعلمه العقائد اللطيفة ومعنى لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقرآن العظيم واحاديث الاخيار وحكايات الصالحين
ويجنبه الاشعار ومخالطة الاشرار ويعلمه ان لا يبصق في المجلس ولا
يتمخط فيه ولا بحضرة غيره ويعلمه كيفية الجلوس وان لا يكثر الكلام
وان لا يحلف بشيء وان لا يكذب وان لا يقول الا حقا وان يوقر من هو
اكبر منه وان ينصت عند الكلام وان لا يبسم وان لا يكشف اطرافه
كالركبة ونحوها وان لا يسرع في المشي وان لا يكثر السراح عند فراغ
المعلم وان يكون شجيعا وان يلعب لعبا جميلا بعد الخروج من
المكتب ونحوه وبالجملة وعلى كل حال كل شيء يحمد شرعا او ادب
وعلم ومروءة واخلاق وغير ذلك ينبغي ان يعلمه اياه ويبالغ
عليه في ذلك حتى ينشرح قلبه ويرسخ كما ينبت النقش في الحجر
وكل شيء يذم شرعا وعادة ومروءة يجب عليه ان يحذره منه
ويذكر ما في ذلك من الوعيد ويشدد عليه في ذلك حتى يخشى ذلك كما
يخشى الثعبان والافعى والنار وغير ذلك ومهما راى من الصبي فعلا
جميلا اكرمه عليه ومدحه بين الناس ونحو ذلك لتنشط نفسه
لفعل الافعال الجميلة والله اعلم فان خالف في شيء من ذلك

في

في بعض الاوقات تغافل عنه وترك سبيله فلا يهتك ستره
بذلك لا سيما اذا ستره الصبي واجتهد في اخفائه فان
عاد ثانيا لذلك عاقبه سرا واعظم له الامر في ذلك بان يقول له
اياك ان يطلع عليك احد في مثل هذا فتكون مفضوحا بين الناس
او نحو هذا من الكلام ولا يكثر عليه القول في العتاب في كل حين
فانه يسقط المهابة والملامة بل يكون ينبغي ان يكون الاب
حافظا هيبة هذا الكلام معه فلا يوبخه الا احيانا ويكون ذلك
بقدر ما يكفي الطعام من الملح وينبغي للام ان تخوفه بالاب
وتزجره على القبائح والله اعلم ولا فرق في جميع ما ذكر بين
الذكر والانثى فليتحفظ في تاديب البنات كما يتحفظ في
تاديب الصبيان انتهى شفاء الرجال في العوائد والاحكام
الا ما كان خاصا بهن والله اعلم ويجب على الام ان لا تتخفى
في تعليم اولادها امر الشريعة وكذلك الاب وينبغي للرجل
ان يخبر ولده عند البلوغ الا يقصد بالعلم الا وجه الله الكريم
والدار الاخرة وان من يقصد بها الدنيا خيف من سوء الخاتمة
والله الموفق ولا باس بلعب البنات الصغار بصور الطين العرايس

الجوايس والله اعلم وأما اتخاذ المعلم على الاولاد بالاجرة
معلومة لشهر او سنة او لموضع من القرآن فهو جائز وفيه فضل
كثير للوالد والمعلم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه انتهى وهو شامل للوالد والمعلم والله اعلم بالحكم والاجرة
في ذلك حلال لقوله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب
الله تعالى انتهى ويجب على والد الصبيان ان يتخير لاولاده من كان من
اهل الدين والعفاف والتقوى والمعرفة لينتفع به الصبي وان كان
متاهلا او كبير السن فهو احوط والله اعلم ومن شروط المعلم
ان يكون عارفا بالاحكام القراءة ومخارج الحروف والا عمل باخذه
سحنون والله اعلم وينبغي ان يكون الموضع الذي يعلم فيه الصبيان
بالسوق ونحوها ويكره ان يكون في المسجد وفي صحنه لقوله
صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم اهـ وحد ادخال
الصبي المكتب سبع سنين ومن شاء ادخاله قبلها
فهو اوسع والله اعلم ولينوه عند ادخاله اداء ما افترض الله عليه
من تعليمه كلكم راع مسئول عن رعيته ويقال للمعلم ياخذه بيده ويقال
له اجلس على نية ابيك والله اعلم وليكتب له المعلم اول دخوله

البسملة

البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك نافع باذن
الله تعالى في اعانة المعلم وحفظ الصبيان والله اعلم وليعلمهم بعد ذلك
الهجا والكتابة وحسن الخط والله اعلم ثم القرآن والعوايد والعقايد
وآداب الدين وما يحتاجون اليه من امر دينهم ولا يعلمهم الشعر ونحوه
والذكور والاناث في جميع ذلك سواء غير ان بعض العلماء قال
تكره الكتابة للمراة اصوب والصواب خلافه والله اعلم وللمعلم
ان يؤدبهم على قدر اجتهاده فيما يراه كافيا في حق الجاني والله اعلم
ومحل الضرب باطن القدمين والمضروب به سوط لين عرضه والله
اعلم وقد قال بعضهم الضرب من ثلاثة الى عشرة وقال آخرون
من واحد الى عشرين وقال آخر من ثلاثة الى سبعة وما زاد فهو
تعدي والصواب في ذلك والمتعدي هو ما ذكرنا لان احوال الصبيان
تفترق وتختلف فمنهم من يكفيه الزجر بالكلام ومنهم من يكفيه ضربة
واحدة ومنهم غير ذلك والله اعلم وبالجملة فالاكثار من الضرب
مكروه وذلك للظاهر والباطن يورث قلة الحفظ والفهم حتى لا
يبقى له اثر وهذا ما شهدناه عيانا وقل ان ينتفع احد على
المعلم الذي كثير الضرب وهذا ايضا مشاهد بالعيان فيما علمناه

والله اعلم ولا يجوز له ان يسبهم او يشتمهم كيا قرادة ونحوه ولا يكون
عليه عبوسا ولا منبسطا اكثر ابل مطلب في غير عنف ومتلطفا معه
مشفقا والله اعلم ولا يجوز له ان يضربهم في غير منافعهم ولا يولي احد
منهم على ضربهم فانه فاسد والله اعلم ولا يقبل شهادة بعضهم
على بعض البتة ولا ان يوكل بعضهم على تعليم بعض من غير تعيين
والله اعلم ولا ينبغي له ان يكثر الكلام مع من جربه من بعض اخوانه في
وقت تعليم الصبيان والله اعلم وينبغي ان لا يمحي الالواح الا بماء جار
وبموضع طاهر وينبغي ان يجعل في الموضع الذي لا تطاه الاقدام
كالبير ونحوها والله اعلم وظهور المداد على الثوب لا يخل بالمروءة
كما قال الشافعي والله اعلم مداد الفقيه على ثوبه احب الينا من
الغالية ولا يمنعهم من تجفيف الالواح للشمس كما قيل انها تطلع
لذلك والله اعلم ولا يمنعهم من الخروج الى قضاء الحاجة خارج الحضور
واذا خرج احدهم فلا يخرج غيره حتى يرجع ولا يترك احدا ياتي بدراهم الى
المكتب ولا يترك احدا يبيع لهم شيئا في المكتب لا سيما الرجال مما
يؤكل ولا يتركهم ياكلون في المكتب والمبرز لا ياكل معهم فان ذلك نقص
في المروءة وفي الحديث من اكل وعيناي تنظران فانما الحل

مما

مما وفي الحديث ايضا الاكل في السوق دناءة وهذا ان اكل
من طعامه واما ان اكل معهم من طعامهم فهذا اشر واشنع
والله اعلم من احتاج منهم الى الغداء تركهم يمضي الى هيئته
بخلاف الشرب والله اعلم ولا ياخذ منهم شيئا الا باذن وليهم
ولا يبعثهم في حاجة له الا باذن اوليائهم ولا يتخذهم الا بشرط
او عادة فلا يطعم الشرك ولا يرسل الدار منهم بالقفا ولا
مراهقا وله ان يرسل بعضهم في طلب بعض اذا كان الموضع قريبا
ولا يخلو الا باذن اوليائهم وايام سنتهم صبيحة يوم السبت
الى صبيحة يوم الخميس واوقات التسريح ثلاثة بعد الضحى وقبل
اجرته الظهر وبعد العصر ولا يلزمهم بالليل الا بشرط ويسرحهم في
الجمعة ونحوها وفي التطهير في الاعياد من ثلاثة الى خمس وفي
الختمة يوم لا بعضه وما فوق ذلك لا يجوز الا باذن وليهم وان ختموا
بامرة واتوا بالحذقة فهي جميرة في الصواب ان يفرق بينهم ولا
يولي تسريحهم ومن لم يخرج منهم حرفة لهيئته واما الحذقة
وهو ما يعطى عند الختم فهي جائزة ولا حد فيها على المشهور
وانما هي بحسب الحال من العسر واليسر وتجويد قراءة الصبي

والله اعلم ومن امتنع منها اخذ منه كرها والله اعلم تنبيه
يجب على ولي الصبي ان يجتنب البدع المحدثة في الحذقة في هذا
الزمان كتزيين المكتب والدار بالحرير والتصاوير ونحو ذلك
وكتزويق اللوحة بالفضة والحرير وكركوبه كالعروس واجتماع
الطلبة عليه بالرقص والشطح والتغني وغير ذلك بحضرة النساء
وكقراءتهم بعض الايات بالالحان الحسنة عندهم بالترجيع
وكزغاريت النساء الى غير ذلك مما يختلف باختلاف البلدان
فجميع ذلك بدعة وخسران فعلى العاقل ان يجتنبه وليمنعه
وعرسه جميع المنكرات وبالله التوفيق وقد افتى الامام
القدوة سيدي بن علي بن جوار رحمه الله تعالى بتحريم من يفعل
ذلك وفسقه والله اعلم بفعله عليه وكذلك سيدي عبد
الله الهبطي وابن رشد وغيرهم والله اعلم واما اقامة
الولد في المكتب والزوايا وغيرهما لانه من اعياد المسلمين
فلا باس باستعمال المباحات فيه ويستحب فيه قراءة فصل
في المدح والله اعلم ومتى انضاف الى مكروه كان عفوا على
بالختمة والله اعلم وما يجب على المعلم ان ينوي بالتعليم

توجه الله

لوجه الله تعالى خالصا وان الاجرة وانما هو فتوح ورزق ساقه
الله اليه وان ينفع الله تعالى به اولاد المسلمين ويرى نفسه انه
راع عليهم وانه مسؤول عن رعايتهم فهو اسلم لهم والله
الموفق العليم انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه والحمد
لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابتها عشية يوم
الخميس من شهر الله المعظم شعبان بعد ما مضت منه
ثمانية وعشرين يوما عام ١٣١٠
على يد كاتبه فقير ربه واسير ذنبه الطيب بن محمد بن الخطيب
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولاجداده وقرابته و
ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات والصلاة والسلام على شفيع
المخلوقات وعلى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مخطوطة كتبها

الطيب بن محمد بن الخطيب

عام 1310 هـ

المقابل 1893 مـ

في مكتبة خاصة في دلّس

صوّرها الأمين سواق سنة 2003

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك

القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار

الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط

الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير

الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم

الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت

الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع

الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين

الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد

الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر

الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف

مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار

النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هو الحي

لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

أسماء الله الحسنى بحسن عونه وتوفيقه